



الصحراء



تعني الكلمة العربية "صحراء" سهلا صغرا وموحشا وتبين المساحة الصحراوية التي تمتد من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر ومن البحر الأبيض المتوسط إلى إفريقيا السوداء، إنها الصحراء الأكثر إتساعا وعدوانا فوق الأرض فهي تغطي مساحة أكثر من 8 ملايين كلم 2 تخص الصحراء عشرة بلدان وهي الوحيدة التي تعلم مدار السرطان. إن الحركات الجيولوجية كسرت وشوهت الهضبة المتبلورة القديمة وغطائها المتكون من الصلصال أو حجر الكلس وأتم النشاط البركاني والتآكل بنية التضاريس حيث يمكن ملاحظة العديد من الحفريات. عشرة آلاف سنة (10000) من قبل، كانت الصحراء بها سكان، رطبة

وخضراء كما تشهد على ذلك الأدوات الحجرية (ذات الوجهين) ورؤوس الرماح والخفافات العظيمة التي تتواجد بالأرض في بعض الأماكن حيث توجد الرسوم (تاسيلي) والنقش على الصخور. أربعة آلاف سنة (4000) من قبل، تغير المناخ تدريجيا. فهي بلد العطش، الذي هو الصحراء، تكون الأمطار نادرة وعنيفة، كما أن الحرارة المرتفعة تزيد من تبخر الهواء الجاف.

الليالي بها باردة وفي الشتاء غالبا ما يكون الجليد، الرياح المتكررة وغير المنتظمة تعصف بقوة وتتسبب في زوابع رملية وتجفف كل شئ في ممرها.

يمكن تقسيم الصحراء جغرافيا إلى عدة وحدات.

- **الصحراء الشمالية** التي تبدأ في المنحدر الجنوبي للأطلس الصحراوي هي منطقة واحات وبساتين النخيل المبعثرة في الأودية القديمة ويسكنها خاصة قبائل عرب.

- **الصحراء المركزية** وهي جبال تكونها الأهقار (أوالهقار) تحيط به هضاب التاسيلي، الهقار هو بلد التوارق، شعب بربري. في هذه الجبال سلاسل مرتفعة بها قمم فيها حمم بركانية (أتاكور 3500 متر) وأودية ضيقة حيث توجد برك (قلتات) وحيوانات نجت من فترات الرطوبة. فالمنطقة لا توجد بها أشجار النخيل ولكن بها الأكاسيا والسرو. التاسيلي مكون من هضاب كبيرة محفورة وتشكل صخورا شديدة التحدر. فالتآكل شكل بها تخريما من الحجر (تمريت).

- **الصحراء الزوالية** الممتدة من نواكشوط إلى ميناء السودان متكونة من أراضي متسعة (مثل تنزروفت أو " بلد العطش " أوالتنيرى) ومن جبال منعزلة (عابر، تيستين، آل الهندي). ففي البشتى توجد أعلى نقطة في الصحراء : القمة البركانية لأم كوسى، 3415 متر، تعيش بهذه الصحراء الشعوب البربرية الرحل، المور، التوارق أوالتوبو.

- **الصحراء الأطلنطية** هي رطبة قليلا بفضل تأثير مجرى الهواء البارد القادم من جزر كناري الذي يأتي بالضباب والندى. إنها منطقة مرور يعبرها الرحل. وفي الساحل يعمل سكان القبائل في الصيد البحري أساسا، وبالرغم من قلة المياه، فإن الحياة ممكنة بفضل الماء الذي يأتي به هواء الليل المتكون من الرطوبة وبفضل الحقل المائية الجوفية.

الأوساط الطبيعية للصحراء متنوعة.

• إن بلد الرمال أوالمكثبة مشكل من مجموع الكثبان التي توجد بقاعدة شجيرات مثل الرخام أوالطرفاء وأعشاب مثل الدرسين. كما يمكن أن تتواجد بهذه المنطقة بعض الزواحف (الأسقنقور، الورل والأفعى ذات القرون) والجربيل واليربوع، فهي منطقة هامة للرعي بالنسبة للجمال، وهو المكان المعروف جدا ولكنه لا يغطي سوى خمسا من الصحراء.

• إن النبات في الهضبة الحجرية أوالأرض المتسعة مبعثرا بحيث توجد الأعشاب القصيرة والأدغال. قنبيط بوحمامة بإمكانه أن يحتضن العديد من الحشرات. يمكن أن توجد بالأرض المتسعة أوالرق، أفعى ذات القرون والعظاية والثعلب الجائع وابن أوى.

• تكون إنخفاضات الضغط الجوى بركا مؤقتة بعد الأمطار وتتسبب في نبات كثيف هام ودائم. وهذه الأماكن تسمى الضايات حيث يلاحظ وجود أشجار الفستق والأكسيا والعناب والعديد من إدخال النجيليات والصليبيات والمركبات. وتوجد بالضيائات الغزلان والثعالب والأرانب والجربيل والمريون (*Merions*) والعظايات والأفاعي ذات القرون.

• تتمثل أحيانا الكتل الجبلية في قمة منعزلة ولكنها تغطي مناطق كاملة (الهقار، إفوراس، أير، تبستى). يمكن أن تتواجد بها العظايات والقندى (*Goundis*) والوبر والآروية والضبع. وتتكاثر بهذه المناطق بعض الطيور مثل الحجل.

• تكون مجاري الأودية بفضل فيضانها محطة للطيور المهاجرة كما أنها مكان ترعى به الجمال والمعز البدوية الغنم والغزلان. يوجد بها أرنب الصحراء والفنك وفئران الرمال والمريون (*Merions*) والأفعى ذات القرون.

• السبخة أوالشط هي منخفضات مغمورة دوريا بالمياه حيث يتراكم بها الملح وتتطور بحافتها نباتات من أوالف الملح والسرمقيات والنبات ذي الأوراق المزدوجة (*Zygophyllacées*).

• الواحات هي من إحداث الإنسان حول نقط ماء ولا يمكن أن تبقى إلا بفضل الإنسان وعنايته المستمرة.

يمكن أن يكون ماء الواحات قادما من سيلان الأودية التي ينتهي مجراها في الصحراء (تفيللت ودراع) أو حقل مائي يخرج ماؤه إلى سطح الأرض في شكل عنصر (بنى عباس) أو يستغل في شكل بئر (مزاب،

الواد).وبذلك يمكن إستخراج الماء بأروقة جوفية طويلة أوفقارات (عين صالح، تيميمون)، أغلبية الواحات هي بساتين للنخيل، عرف الإنسان كيف يستخرج من النخلة كل ما كان ضروريا لحياته (فلاحة، صناعة تقليدية).

ما يمكنني أن أفعل :

فكل وسط طبيعي صحراوي يقابله توازن ضعيف. فهذه التوازنات مهددة كلما تسبب الإنسان في اضطرابها، لذلك يتعين على كل واحد إعطاء عناية خاصة عند مروره حيث يترك أقل ما يمكن من الآثار.

- عدم دوس أوتوطيد الأراضي سهلة الحراثة.
- ترك الآثار ماقبل التاريخ بمكان وجودها.
- ترك النباتات في وسطها الطبيعي.
- عدم قبض الحيوانات لممارسة هواية الجمع.
- عدم إستعمال الحطب لإشعال النار.
- مراعات إحتياط المياه : عدم الإستهلاك المفرط، عدم التلوث.

المزيد من المعرفة :

- دراجسكوجوفي أ (1993) الحياة الوحشية في الصحراء، دلاشو، نيستلى. ص 240.

- دومان ج وبرول س (1988) كتاب الصحراء، إكتشاف قليمار ص 77.

- لوريانو. ب (1991) الصحراء، بستان غير معروف. لاروس ص 199

- لوبار م (1990) حيوانات الصحراء الجزء 2، الثدييات. شابولوشفالبى ص 354.



إعداد : تريز جرنكون

المنسق الوطني : زهير صفال

الوكالة الوطنية لحفظ الطبيعة

ص ب رقم 115 النصر الجزائرالهاتف : 67 43 69 / 67 40 72

الحركة الايكولوجية الجزائرية ص . ب 203 16070 الجزائر

الهاتف والفاكس 60 46 50 (02)

المنسق الجهوي : عبد الحميد بلملح

جمعية الرفق بالحيوان والحفاظة على الطبيعة "SPANNA" 41، تجزئة الزهرة، هرهورة 12000 تمارة
المغرب الهاتف : 09 74 72 09 (212-7)، الفاكس : 93 74 74 (212-7) العنوان الإلكتروني : spana@mtds.net.ma